امر الامور المعينة في وجوده اذ انعدام موقفاه جميع الامور المعينة في وجوده
غير معقول فيكون الباري الاول العقول قابلا للتغير والحوادث امور لا
التغير مشابهة ما له تعلق بالمادة قال فصل في كيفية توسط العقول
لها اقول قد ثبت ان واجب الوجود واحد من كل وجه متعال عن شمول ما حتى
فلهذا واعتبارات كثيرة ومعلوله الاول هو العقل المحض الذي متعلق
بالمادة لا بحسب ذاته ولا بحسب حوالي ذاته والافلاك معلولات العقول لكن
الافلاك فيها كثرة على ما يدل على ذلك اختلاف حركات الكواكب فيكون مبادئها
العقلية كثيرة على ما بينا لان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد والعقل الذي
يصدر عنه الفلك الاعظم فيه كثرة والا لم يكن صدور الفلك الاعظم الذي فيه
كثرة من جهة تركيبه من البسيط والصورة عنه لكن الكثرة ليست باعتبار
صدوره من واجب الوجود لاستحالته بل بعضها له من ذاته وبعضها له
من ذاته وبعضها له من علته فاذا ضم ما له من ذاته وبعضها له من علته الى
ما له من علته حصلت فيه كثرة بهذا الاعتبار فان المعلول الاول ماهية ممكنة
الوجود لذاتها واجبة الوجود بعلتها فيلزم وجوب الوجود بالغير الذي هو
اوجب وامكان الوجود لذاته فيكون باصل هذين الاعتبارين مبدأ للعقل
الثاني

الثاني وباعتبار انه غير مبدأ للفلك التاسع والمعلول الاول تشرف بجنابه كونه تابعا
بجهة الاشرف في العقل فان المعلول الاول في كونه مشابها للعلة ومناسبا لها
فيكون عاشقا موصوفا بواجب الوجود بالغير مبدأ للعقل الثاني وفاعلا موجودا ممكنا
الوجود لذاته مبدأ للفلك التاسع وهذا الطريق يصدر عنه عقل عقل الى ان تتم
الاجرام العلوية السماوية ولا يتدرج الانتهاء الى عقل عقل وجرم سماوي اذ قوة ذلك
يلزم التسلسل المحال والحادث الاجسام غير متناهية وهو محال والبعض الى ان ينقطع العقول
قبل انقطاع السماويات والا لبقي ما خلف السماويات غير مستند الى علة فالعقول
ليست اقل عددا من الافلاك فاذن لا بد ان ينتهي ذلك الى العقل التاسع فيصدر عنه
فلك القمر وعقل عاشر فيصدر منه هيولى العالم العنصري وصورها المختلفة المستفادة
مختلفة في الهيولى ويسمى بالعقل الفعال لكثرة فعله وتأثيره في عالم العناصر وليس استفادة
الهيولى بقبول الصور حتى المفارق والا لما تغير المستفاد لعدم التغير في العقل
المفارق بل الهيولى بعض ما لا يستفاد لوازم المختلفة بواسطة الحركات السماوية ولما
حادث مسبوق بحادث آخر لكن الحادث اما ان يوجد دائما او بعد حدوث حادث آخر
لا سبيل الى الاول والا لزم دوام الحادث هف تتعقب الشيء ولذا الحال كل حادث
مسبوقا بحادث آخر فامتنع ان يوجد كل الحوادث على الاتصال او على التعاقب لا سبيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)